آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
مجلة علميّة نصف سنويّة (مقالة علميّة محكّمة)، السنة ٢٤، العدد ٢، الخريف و الشتاء ١٤٤٣ هـ.ق، ٣٨٩-٤١٦

دراسة الآليات الفنية لتقديم النفس في *نهج البلاغة*

علي نجفي إيوكي*
مرضية كدخدائي**

الملخص

الحق أنّ الإمام علي (ع) بقدر ما كان حريصاً على نقل المفاهيم المعنية كان معنيّاً أيضاً بأسلوبه في هذه العملية؛ فإنّه صاحب الظرافة اللغوية حيث يلقي المفاهيم المعنية بأسلوبه الكلامي القويم ومع التدبّر والتريّث؛ هذا فإنه مضافاً إلى الأسلوب الصريح المتراوح بين الاستفادة من الضمير واسم العلم واللقب، قدّم نفسه في نهج البلاغة إلى الآخرين بآليات وإستراتجيات فنيّة متعدّدة أخرى تتراوح بين التشبيه والاستعارة والكناية والكُنية، وعبر توظيف هذه الإستراتجيات أضاف إلى نصّه بعداً إيحائياً ومنحه التميّز والفرادة. على ضوء مكانة أشكال تقديم النفس في نهج البلاغة وبما أنّ هذه القضية تحظى بأهمية بالغة في استيعاب النصّ، تتعاطى هذه الدراسة بمنهجها الوصفي التحليلي الآليات التي وظّفها الإمام في تقديم نفسه وتعالج النصوص التي عرّف نفسه بلسانه إلى الآخرين اعتقاداً بأنّ مقاربة مثل هذه الموضوعات في هذا الكتاب ترتقي فهم المتلقّي وتعينه على

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات الأجنبية، جامعة كاشان، إصفهان، إيران (الكاتب المسؤول)، najafi.ivaki@yahoo.com
** طالبة الدكتوراة في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات الأجنبية، جامعة كاشان، إصفهان، إيران، marziehkadkhodaie@yahoo.com
تاريخ الوصول: ١٤٠٠/٠٦/٢٨، تاريخ القبول: ١٤٠٠/٠٩/١٥

Copyright © 2018, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose

استيعاب النصّ وتساعده على كشف الظرائف اللغوية الجديدة؛ فللحصول على الغرض المقصود قمنا بدراسة جميع الخطب والرسائل والحكم الموجودة في نهج البلاغة من هذا المنظور. من المستنبط أنّ الإمام بجانب اهتمامه بالأسلوب المباشر في تقديم نفسه، ركّز تركيزاً خاصّاً على الأسلوب غير المباشر وكان على علم خاص بأن يستفيد من أيّة آلية في أي السياق حيث كان للسياق دور محوري في اختيار نوع الآلية.

الكلمات الرئيسة: الإمام علي(ع)، نهج البلاغة، تقديم النفس، الانتزاع، التشبيه، الاستعارة، التجسيد.

١. المقدمة

بغضّ النظر عمّا ورد في التراث الديني من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة حول شخصيّة الإمام علي(ع) وسماته – وجميعه يساعدنا على معرفة شخصية الإمام (ع) والعثور على خصائصه المتفردة – فإنّه أيضاً قام في نهج البلاغة بتقديم نفسه إلى الآخرين وحاول أن يعرّف شخصيته لهم بالأسلوبين الصريح وغير الصريح؛ ففي عملية التقديم بالأسلوب الصريح استفاد من الضمير واسم العلم واللقب؛ وفي الأسلوب غير الصريح استعان بآليات تتراوح بين التشبيه والاستعارة والكناية والكنية حيث يمكن اعتبارها من أهم مرتكزات التقديم من جانب الإمام في نهج البلاغة.

وعلى ضوء أهميّة معرفة الإمام من خلال كلماته وعلماً بأنّ معرفة الشخص عن طريق كلامه من أدقّ الطرق للوصول إلى شخصيته، تتعاطى هذه الدراسة بمنهجها الوصفي التحليلي أنماط الإستراتجيات التي وظّفها المتكلم حينما أراد أن يعرّف نفسه للآخرين بالأسلوب غير المباشر اعتقاداً بأنّ الإمام هو البليغ الذي يختار الأسلوب النحوي والبلاغي المناسب للسياق أو المقام والموقف ويضع كلامه الوضع الذي يقتضيه المعنى الذي يريد والغرض الذي يؤم، لذلك دراسة الآليات المستخدمة في تقديم النفس وتبيين مواقع توظيفها في نهج البلاغة ومقاربة الموضوع في هذا الكتاب ترتقي فهم المتلقّي وتعينه على استيعاب

النصّ وتساعده على كشف الظرائف اللغوية الجديدة؛ فللحصول على الغرض المقصود نعالج جميع الخطب والرسائل والحكم الموجودة في نهج البلاغة من هذا المنظور. فضرورة البحث تكمن في البعد الإبداعي منه؛ لأنّ هذا الموضوع على الرغم من أهمّية وافرة ما كان مناط اهتمام الباحثين من هذا المنظور.

١.١ أسئلة البحث

تحاول الدراسة أن تجيب عن السؤالين:

- كيف نوّع الإمام علي(ع) في آليات تقديم النفس؟
- أيّة آلية أثّرت على نفسية القارئ أكثر من الآليات الأخرى ولماذا؟

٢.١ خلفية البحث

هناك دراسات تناولت شخصية الإمام علي (ع) منها ما يلي:

١-«جلوه‌هايى از شخصيت امام على (ع) در نهج‌البلاغه= تجليات شخصية الإمام علي (ع) في نهج البلاغة» (١٣٧٩) من محمدصفر جبرييلى، في هذه المقالة أشار الباحث إلى معرفة الإمام (ع) بالنسبة إلى كلام المعصومين وإلى ايمانه واطاعته عن الله ورسوله وماشابه ذلك. فالدراسة تختصّ بتقديم نماذج دالة على إيمان الإمام (ع) فقط، دون أن تشير إلى موضوعات أخرى ودون أن تشير إلى الإستراتجيات التي وظفها صاحب النصّ في تقديمه إلى الآخرين.

٢-«امام على(ع) و نهج البلاغه از نگاه ريمون قسيس شاعر مسيحى معاصر لبنانى= الإمام علي (ع) ونهج البلاغة من نظرة ريمون قسيس الشاعر المسيحي المعاصر» (١٣٩٢) لزهرا أفضلى، قامت الباحثة بتحليل أنشودة ريمون قسيس حول الإمام علي(ع) و كتابه نهج‌البلاغة التي جاءت في ثنايا كتاب «علي الفارس الفقيه الحكيم» وأشار الشاعر في قصيدته إلى تحديد شخصية الإمام على(ع) كالشجاعة والتقوى والعفاف وميزات الأدبية لنهج البلاغة.

٣-«ویژگی‌های فردی امام علی(ع) در نهج‌البلاغه= صفات الإمام (ع) الفردية في نهج‌البلاغة» (١٣٩٨) لزهرا كمالي وزيبا طاهري. تبحث الباحثتان في المقالة المذكورة عن ميزات شخصية الإمام(ع) بالتركيز على ورعه وايمانه وحبّه إلى الشهادة.

٤-«سیمای امام علی (ع) در آینه نهج البلاغه= الإمام علي (ع) في مرآة نهج البلاغة»(د.ت) لعلي رضا تاجريان؛ فالباحث أحصى الخصائص المتميزة والفريدة للإمام استناداً إلى نهج البلاغة و وصل إلى أنه مظهر العدل، وعالم بالأسرار، ومظلوم في التاريخ و... دون أن يتحدث عن الآليات التي وظفت في نقل المفهوم المعني.

٥-«شناخت شخصیت امام علی (ع) بر مبنای خودپنداره ایشان در نهج البلاغه= التعرف على شخصية الإمام علي (ع) بناءً على مفهومه الذاتي في نهج البلاغة» (١٣٩٩) لأصغر كريمي ركن آبادي، وعلي حسين زاده وياسر رضاپور؛ فالدراسة عالجت ثلاثة المحاور الرئيسة استناداً إلى مفهوم كلام الإمام في نهج البلاغة وهي تصور الإمام عن نفسه أمام الله، تصور الإمام عن نفسه أمام الآخرين، تصور الإمام عن نفسه أمام العالم من حوله.

والملاحظ أنّ في هذه الدراسات بالرغم من قيمتها وغناها ما كان موضوع تقديم النفس من جانب الإمام مناط اهتمام الباحثين؛ وجميع الدراسات اكتفت بدراسة مفهومية لشخصية الإمام وصفاته فقط ولم تشر إلى الآليات الموظفّة في عملية التقديم، ثمّ ما تنوي الدراسة الحالية ليس الحديث عن شخصية الإمام وصفاته، بل تشتمل على دراسة النماذج التي يتحدث الإمام بلسانه عن نفسه ويسمّي نفسه بألقاب وصفات.

٢. آليّات تقديم النفس من منظور الإمام علي (ع)

المراجعة إلى نهج البلاغة تدعونا إلى الاعتقاد بإنّ الإمام (ع) تحدث عن نفسه وعن أعماله في نهج البلاغة من غير مرّة وقدّم نفسه إلى الآخرين بالأسلوبين الصريح وغير الصريح حسب ما يقتضي السياق. على سبيل المثال ولا الحصر قد استفاد من ضمير «أنا» قائلاً: (... فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ أَ عَلَى اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ) (الخطبة ٧١) فذكر ضمير «أنا» وتكراره هنا يفيد التخصيص (القزويني، ٢٠٠٩: ٧٠-٧١)

حيث أراد صاحب النصّ أن يقول «ما كان اوّل من آمن بالنبيّ وصدّقه إلا أنا» ونفى هذا العمل من الغير.

وقد يصرّح باسمه متراوحاً بين «علي»، «علي أمير المؤمنين» و«علي بن أبي طالب»؛ على سبيل المثال قال في خطبة ٢٤: «... فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلاً». فالسياق يشهد على أن الإمام أراد أن يقول أنا بوحدي ضامن ... لهذا أتى باسم علي منفرداً. و صرّح باسمه في خطبة ٢٢٤ قائلاً: «... إِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَ لِنَعِيمٍ يَفْنَى...»؛ فالمقام لايحتاج إلى الأسماء والألقاب الأخرى؛ لأنّ المتكلمّ يريد أن يقول كل ما يمتلك الشخصّ يفنى ولايبقى له شيء؛ فهذه الوحدة والانفراد تجسدت في الاسم المفرد. أو في كتابه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري قال: (...أَ تَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ وَ تَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ...) (الرسالة ٤٥). فالتوضيح أنّ الإمام في عملية تقديم النفس إلى الآخرين استفاد ثلاث مرّات من «علي» وسمّى نفسه بهذا الاسم.

إضافة إلى ذلك أنّ الإمام في كتابه إلى الآخرين سمّى نفسه سبع مرّات «علي أمير المؤمنين» حيث نقرأه منه في كتابه الأولى «مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبْهَةِ الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ...»، و من كتاب له إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر: «مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ...» (الرسالة ٣٨)؛ هذا وإنّه قدّم نفسه مرتين «علي بن ابى طالب امير المؤمنين» مرّة في وصيته بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُولِجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ يُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ » (الرسالة ٢٤) ومرّة في كتابه إلى أمرائه على الجيش «مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ...» (الرسالة ٥٠) الملاحظة الأولى هي أنّ المتكلّم يأتي بتعبير «عبد الله» قبل أن يلقّب نفسه بـ«أمير المؤمنين» ليلقي أنه قبل أن يكون أميراً للمؤمنين، عبدٌ لله العظيم

ويتحاشى بهذا التعبير عن الغرور والتغطرس المحتمل، والملاحظة الثانيّة هي أنّ الإمام أتى لنفسه لقب «أمير المؤمنين» لأنّ المقام، مقام الأمر من الحاكم إلى المحكوم أو من الخليفة إلى الناس؛ فنوع العلاقة بين المرسل والمرسل إليه اقتضى توظيف هذا التعبير.

بغضّ النظر عن الأسلوب المباشر الذي استفاد الإمام(ع) في عملية تقديم النفس إلى الآخرين والأدوات التي استعان بها صراحةً، فإنّه ما اكتفى بها، بل وظّف عدداً لا بأس به من الآليات والمحسنات البيانية والبديعية التي تتراوح بين التشبيه والاستعارة والكناية والكنية يمكن اعتبارها من أهم مرتكزات التقديم من جانب الإمام في نهج البلاغة. لذلك تهدف الدراسة إلى مقاربة هذا الموضوع في نهج البلاغة وإلى تبيين أنماط الآليات الموظّفة لإيصال المفهوم المراد اعتقاداً بأنّ مثل هذا التحقيق يساعد على استيعاب النصّ.

١.٢ تقديم الشخصية بآلية التشبيه

إنّ التشبيه كأسلوب من الأساليب البيانية ذو فاعلية خاصة لتقريب المعاني إلى إدراك المتلقّي حيث يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تاكيداً؛ فهو على حد تعبير الخطيب القزويني يدلّ على مشاركة أمرٍ لآخر في معنى (القزويني، ٢٠٠٩: ٢٠٩) إنّ هذا الفن يخرج الخفي إلى الجليّ ويدني البعيد من القريب، ويزيد المعاني رفعةً ووضوحاً، ويكسبها جمالاً وفضلاً؛ فالمتكلم إذا أراد إثبات صفة لموصوف مع التوضيح، أو وجه من المبالغة، يعمد إلى شيء آخر تكون هذه الصفة واضحة فيه ويعقد بين الاثنين مماثلةً، تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة أو المبالغة في إثباتها؛ لهذا كان التشبيه أولّ طريقة تدلّ عليه الطبيعة لبيان المعنى.(الهاشمي، ١٣٨٦: ٢٦٤) والتقصّي في نهج البلاغة يدعونا إلى الاعتقاد بأنّ الإمام (ع) وظّف التشبيه في عملية تقديم النفس بكثرة؛ فقد سمّى نفسه عبر هذه التقنية الكلامية مسمّيات تجدر الفحص والدراسة.

١.١.٢ الإمام قطبٌ للرحى

يشكو الإمام (ع) الّذين غصبوا الخلافة وحرموه منها حيث يقول في خطبته الثالثة: «وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا

يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ»؛ فالتوضيح أنّ فعل «تَقَمَّصَ» يرمز إلى أبي‌بكر وهو عبارة كنائية للخلافة التي تمسك بها؛ لأنّ أبابكر جعل الخلافة جلبابا(سترا) وزينة لنفسه وتمتّع منه (مكارم شيرازي، ١٣٨٣: ١/٣٢٠) فالمتكلم كره وأبى أن يصرّح باسم الشخص المعني في النصّ ووظّف اسم «الفلان» الكنائي الذي يكنّى به عن العلم العاقل المذكر. هذا والإمام(ع) كان عامداً في توظيف هذا التعبير لأنه أراد أن يلقي أنّ أبابكر ليس له أيّ وعى وعلم لتنظيم شئون الحكومة ولا فائدة فى خلافته ولايستحق لهذا المنصب فإنّه زيّن نفسه بالخلافة فقط؛ كما أنّ القميص يزين الأشخاص وإن كان لهم عيوب كثيرة؛ إذاً لهذا التعبير دور إيحائي لنقل المعاني الضمنية. هذا وإنّ المفهوم جاء مؤكداً بالقسم واللام وقد، حيث جعل الكلام الخبري إنكارياً (التفتازاني، ١٤١٦: ٣٥) وهذا خير دليل على أنّ المتكلم رأى شيئاً من إمارات الإنكار في المخاطب ووصل إلى أنّه أغمض عينيه عن الحقيقة وأخذ ينكرها.

وكما يبدو من النصّ فالعلاقة بين الإمام(ع) والخلافة مبنية على التشابه بكلماته المحورية (المتكلم/ الخلافة/ القطب/ الرحى)؛ فصاحب النصّ شبّه نفسه بالقطب والخلافة بالرحى، وهذا التشبيه يحتجّ على استحقاقه للخلافة؛ لأن خلافته في المجتمع بعد وفاة النبي(ص) أمر ضروري مثل ضرورة وجود القطب للرحى، يعني كما يدير القطب الرحى تدير الخليفة المجتمع أيضا، فمكانة الخليفة في إدارة المجتمع منزلة القطب في تحرّك الرحى. أي يحتل الحاكم دوراً أساسياً في شئون المجتمع وعلى الناس أن يبايعوا عادلا عالما ليسوق البلاد إلى المستقبل المشرق كما يقول الإمام(ع) في خطبة أخرى «إِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي» (الخطبة ١١٩) فالإمام قطب الرحى في معرفة الإسلام وفي إدارة المملكة الإسلامية وتدبيرها بالحكمة ومصلحة الإسلام والمسلمين، إذاً تحتاج الحكومة بحاكم عادل عالم واع لأمورها المختلفة لكى يحفظ نظامها، وعدم حضور الخليفة المحقة يؤدي المجتمع إلى حافة المشاكل كما لا جدوى للرحى دون القطب.

وما يهمنا من الفقرة السابقة هو أنّ الإمام انتزع من نفسه قطباً للرحى ومحوراً رئيساً للخلافة والدعامة للبناية الإسلامية حيث قرّر لو لم يكن هو الخليفة، فلا أساس للخلافة كما أنّه لا معنى للرحى دون القطب. فالمتكلّم تجسّد هذا المفهوم العقلي ونقله إلى المتلقي عبر

آلية تشبية التمثيل. ولايفوتنا أن نقول إنّ في تعبير «يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ» وظّف الإمام (ع) الاستعارة التصريحية؛ إذ شبّه نفسه بذروة الجبل التي يجري السيل منه، فأراد بهذا التعبير وتعبير «وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ» أن يجسّد سموّ مقامه ومنزلته العالية التي لايضاهيه شيء.

٢.١.٢ الإمام لحّامٌ

يشير الإمام (ع) من غير مرّة في خطبه وكتبه إلى مفاسد بني أمية ويشكو ظلمهم ويعبر عن استيائه واغتياظه منهم قائلاً: «إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ» (الخطبة ٩٣) إذاً جاءت فتنتهم أخوف الفتن؛ لأنهم هتكوا حرمة رسول الله وقتلوا أولاده وهدموا بيت الله الحرام وسبّوا عليّاً (ع) واستمروا آذاهم حتى يبلغ إلى القمة في أيام خلافة عثمان؛ فهذا هو الذي غصب الخلافة ومنع عليّاً (ع) من التراث والفئ وأعطى هدايا كثيرة لاقربائه وحرم الإمام (ع) من بيت المال إلا قليلا.

وعندما يرى علي(ع) سوء تصرفات بني أمية في توزيع أموال المسلمين يقول مهدداً: «إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) تَفْوِيقاً وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ» (الخطبة ٧٧) التوضيح أنّ الشريف الرضي قال: ليُفَوّقونني أي يعطونني من المال قليلا كفُواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها (دخيل، ٢٠٠٣: ١٠١) فصاحب الكلام يشبّه نفسه باللحّام ويشبّههم بالأحشاء النتنة التي تعزلها القصاب عن سائر اللحوم، يعني أقسم بالله تعالى أن أطردنّهم عن مناصبهم وأبعدنّهم عن الحكومة والتدخل في أمور المسليمن وأظهرنّ مكانتهم الوضيعة حتى يرغب الناس عنهم كما يفصّل القصّاب أمعاء الشاة من لحومها.

فتقرير التشبيه في هذا الخطاب هو أنّه مبني على المفعول المطلق النيابي الدال على الهيئة؛ فالإمام جرّد من نفسه شخصية أخرى حيث شبّه نفسه باللحام وشبّه بنى أميّة بالوذام التربة؛ فالتشبيه الاوّل (أنا كاللحام) مطلق الطرفين، وفي التشبيه الثاني (بني أمية كوذام التربة) جاء المشبه مطلقاً والمشبهبه مقيداً بصفة «التربة»، والصورة الحسية التي قُدمت أتاحت الفرصة للمتكلم حتى يجسد المفهوم المعني.

٣.١.٢ الإمام سراجٌ

إنّ الإمام علي (ع) باعتباره وصياً للنبي (ص) كان يدعو الناس إلى الله تعالى ويهديهم إلى الطريق القويم المملوء بالظلمات ويقيم لهم على سنن الحقّ في جواد المظلّة، فليس بعجيب أن يشبّه نفسه بالسراج المنير الذي ينوّر الظلمة بتوقّده قائلاً: «...إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ عُوا وَ أَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا» (الخطبة ١٨٧) كيف لا وهو القائل: «... إِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ مِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّي وَ إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ» (الخطبة ٩٧).

فالنصّ الذي بين أيدينا يشهد على أنّ علي (ع) قدّم نفسه إلى الناس كسراج منير ورأى أنّه في الناس مثل مصباح في الظلمة ينير لهم طريق الأمن والسلامة؛ فيتوجب عليهم أن يستفيدوا من نوره ويقتدوا به كي لا يهيموا في طريقهم.إذاً مردّ توظيف هذا التشبيه من جانب المتكلّم يرجع إلى الاعتقاد بأن لايمكن الحصول على هداية الناس إلا باعتمادهم على الإمام والاقتداء به. فالتشبيه الموظفّ بتصويره الحسي جاء كآلية فاعلة لانتقال المفهوم المعني إلى المتلقّي.

٤.١.٢ الإمام قاربٌ

دراسة حياة الإمام(ع) تدعونا إلى الاعتقاد بأنه يحبّ الموت ويشتاق إليه دون أي خوف و وجل. ومن كلام له (عليه السلام) قاله قبل استشهاده على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله: «... وَاللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَلَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَ وَطَالِبٍ وَجَدَ» (الرسالة٢٣).

والملاحظة اللغوية هي أنّ «القارب» هو الذي يسير إلى الماء وقد بقي بينه وبين الماء ليلة واحدة، والورد هو الماء الذي يورد؛ والمقصود أنّ الإمام كان منتظراً للموت متوقعاً له، راغباً في لقاء الله تعالى وأحبائه الذين سبقوه (دخيل، ٢٠٠٣: ٤٨٤) والنصّ يشهد على أنّ المتكلمّ تجسّد شوقه للموت عبر آلية التشبيه بمكوناته الإمام/ الموت/ العطشان/ الماء؛ فتقريره أنّ صاحب النصّ انتزع من نفسه العطشان الذي يورد الماء؛ فشبّه نفسه تجاه الموت، العطشان

الذي يبحث عن الماء ومابقي للحصول عليه إلا ليلة واحدة؛ وأخيراً وجد مطلوبه. فجاء التشبيه بذكره أداته مرسلاً وبعدم ذكر الوجه (وهو الاشتياق إلى المطلوب) مجملاً. ولايفوتنا القول بأنّ وجه الشبه الذي كان غير مذكور، عقلي لأنّ الاشتياق لايدرك بإحدى الحواس الظاهرة.

٥.١.٢ الإمام ضوءٌ وذراعٌ

دراسة نصوص نهج البلاغة تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الإمام علي (ع) أشار من غير مرّة إلى ارتباطه الوثيق مع الرسول (ص)، على سبيل المثال ولا الحصر نراه قائلاً: «...وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ وَ الذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ» (الرسالة ٤٥) وتعليقنا على هذا القول هو أنّ المتكلم عبر تقنية التشبية انتزع من نفسه ضوءاً وذراعاً حتى يجسّد للمتلقّي بأنهما من أصل واحد وأنه شديد الارتباط مع نبي الإسلام وهذه حقيقة لاينكرها أحد كما لايمكن إنكار العلاقة الوطيدة بين الذراع والعضد؛ فالإمام عرّف نفسه إلى الآخرين عن طريق آلية التشبية.

٢.٢ تقديم الشخصية بآلية الاستعارة

الاستعارة طريقة خاصّة من طرق التعبير أو وجه من الوجوه البيانية تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتاثير على حد تعبير جابر عصفور (١٩٨٤: ٣٢٣) وهي تعدّ «أبرز الصور المجازية التي عدلت عن الحقيقة، متخذة من التشبيه أساساً تعدل عنه في أنماطها الفنية، فإدراك العدول والتحول يقتضي بالضرورة استحضار التشبيه لمعرفة مقدار هذا العدول الدلالي الذي أحدثته الصورة المجازية» (عبدالمطلب، ١٩٩٧: ١٣٦-١٣٥)

القراءة الفاحصة لنهج البلاغة والوقوف المتأنّي عنده تثبت لنا أنّ الإمام (ع) استفاد من هذه التقنية الكلامية حينما أراد أن يقدم نفسه للمتلقي وليساعد هذا الفنّ البياني في تقبّل المعنى المقصود وبصورة موثرة؛ تأسيساً على هذا نعالج النماذج المستخرجة من هذا المنظور.

١.٢.٢ الإمام مصباحٌ

أصبح الناس في زمان خلافة بني أمية خاصة عثمان مغرورين بالدنيا وراغبين عن الله ورسوله وأمور الآخرة ويدعوهم الإمام(ع) إلى الابتعاد عن الدنيا ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المنكر وينذرهم ولكن لا يهتمون بكلامه ومازال الحرام عندهم بمنزلة الحلال، غير مهتمين بسرعة انقضاء الحياة وحينما يرى الإمام مخالفتهم وعدم تنبههم، يقول: «أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ» (الخطبة١٠٥) يفسر الشارح قائلاً: «استسرجوا من شعلة سراج واعظ لغيره متّعظ في نفسه، فإنّ من لم يكن متعظا في نفسه لا يكون موعظته مؤثرة في القلوب بل تكون القلوب نافرة منه» (الهاشمي الخوئي، ١٣٢٤: ٢٤٥/٧) فالمقصود من تعبير «استصبحوا» (استسرجوا وأوقدوا مصباحكم) هو أنّ عليهم أن ينوّروا قلوبهم وعقولهم بأنوار الإمام.

وتقرير الاستعارة هو أنّ الإمام انتزع بطريق الكناية من نفسه مصباحاً ذا شعلة وعبر مكوّناته (الامام/ العلم/ المصباح/ الشعلة) قال: أنا كالمصباح الواعظ المتعظ له الشعلة؛ على ضوء هذا التفسير يمكننا القول: كلمتا الواعظ والمتعظ تجريد للمستعارله، وكلمة الشعلة ترشيح للمستعارمنه؛ فجاءت الاستعارة المصرحة المطلقة بما فيها من ملائم المستعارله ومستعارمنه معاً. إذاً الجامع المستبط من الاستعارة المعنية هو الإنارة وإزالة الظلام. على أية حال فالإمام (ع) يحاول أن يزيل الظلام ويهدي الناس إلى الدين القويم السوي.

٢.٢.٢ الإمام ناصحٌ مطرودٌ

ومن كلام الإمام (ع) بعد التحكيم وما بلغه من أمر الحكمين (ابن أبي الحديد، ١٣٨٥: ٢١٠/٢) وفيها حمد اللّه على بلائه، ثم قام ببيان سبب البلوى قائلاً:«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ» (الخطبة٣٥)

وإنّ ما يمكن أن نستشفه من المقطع السابق هو أنّ الإمام جرّد من نفسه ناصحاً شفيقاً عالماً مجرّباً على طريق تقنية الاستعارة المصرّحة التبعيّة حيث تنتهي معصيته إلى الحسرة والندامة؛ فخير لهم أن ينصحوا إلى أوامر هذا الناصح الشفيق.

هذا وإنّ صاحب النصّ وظّف الاستعارة التمثيلية في نفس الفقرة حيث أتى بـ«لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ»؛ فإنّ هذا التركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة

مانعة من إرادة معناه الوضعي، فهو يسمّى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمّى التمثيل مطلقاً ومتى فشا استعماله كذلك سمّى مثلاً (القزويني، ٢٠٠٩: ٣٠١-٢٩٧)

والتوضيح أنّ قصير كان مولى «جذيمة الأبرش» أحد ملوك العرب وقد دعته «الزبّاء» ملكة الجزيرة للزواج بها؛ فأشار قصير أن لا يفعل وحذّر جذيمة من هذا العمل اعتقاداً بأنّ الزبّاء دبّرت خدعة ومكراً ضدّه وارادت ثأر أبيها، فخالفه وما أنصت له وذهب إليها فقتلته؛ فقال قصير متحسراً: لو كان يطاع لقصير أمر (ابن الجوزى،١٤١٢: ٥١-٤٩) فذهبت مثلاً يضرب لكل ناصح عصي وهو مصيب في رأيه. (الهاشمي الخوئي، ١٣٢٤: ٨٧/٤) يعني رغم أن الإمام(ع) ذو تجربة في السياسة ويعرف عواقب قبول التحكيم حقّ المعرفة، لكن لم تؤثّر نصائحه على أصحابه (جيشه). على ضوء هذا المفهوم شبّه الإمام هيئته المطرودة التي لايصغي أحدٌ إلى كلامه ولايهتمّ بنصائحه بقصير مضى شرح قصته وأصبح شأنه في تلك الظروف شأن قصير المغترب المطرود؛ وهذه هى الرسالة الّتي يريد صاحب النص إيصالها إلى المتلقّي.

إضافة إلى ذلك لايمكن الإغماض عن تعبير تمثيلي آخر وهو«وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ» وهذا مثل يقال لمن يكفّ عن الإفصاح بالحقايق لعدم وجود من يسمع، فقد أراد المتكلم: خالفتموني حتى ظننتُ أنّ النصح الذي نصحتكم به غير نصح، لأنكم أجمعتم على خلافي، وتعني العبارة أنّه لم يقدح لى بعد ذلك رأى صالح لشدة ما لقيت منكم من الإباء والخلاف والعصيان. على أية حال جعل المتكم شخصيته مرادفاً للزّند مشبّهاً امتناعه عن النصح بامتناع الزّند عن القَدح؛ فاستعير الكلام الموضوع للمشبه به، للمشبّه على طريق الاستعارة التمثيلية. وما يجب على القارىء هنا أن يتّخذ بعين الاعتبار هو أنّ المتكلم أتى بتعبير ليس غريباً مبهماً للمتلقي العربي وهذا الأمر يساعده على الانتقال السريع للمفهوم المعني.

٣.٢.٢ الإمام طبيبٌ ونازعٌ

بعد التحكيم الّذي فرض علي الإمام(ع) في وقعة صفين، قد قام إليه رجل من أصحابه فقال: نهيتنا عن الحكومة (التحكيم) ثم أمرتنا بها، فلم ندر أي الأمرين أَرشَد؟ فصفق الإمام إحدى يديه على الأخرى قائلاً: «... اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتِ النَّزَعَةُ

بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ» (الخطبة١٢١)؛ لعلّنا لانجانب الصواب حين نذهب إلى القول بأنّ صاحب النصّ انتزع من نفسه طبيباً عاجزاً عن علاج المرضى الذين تركوا الجهاد وأصرّوا على التحكيم حيث ما استطاع أن يحثّهم على النّضال بل يضطرّ على الصلح والتحكيم؛ فالمستعارله هو الإمام والمستعارمنه هو الطبيب؛ فجاء المرض مؤلماً وجاء الطبيب عاجزاً!

وفي عبارة «كَلَّتِ النَّزَعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ» كلمة «النَزَعة» جمع «النازع» وهو الذي يستقي الماء، و«الأشطان» جمع «الشطن» وهو الحبل، و«الركى» جمع «الركيّ» وهو البئر؛(دخيل، ٢٠٠٣: ٢٠٩) على ضوء معانى هذه الكلمات يمكن القول بأنّ المتكلم انتزع من نفسه نازعاً ضعُف بسبب حبائل الآبار؛ إذاً المستعارله هو الإمام والمستعارمنه هو النازع أولاً، ثم المستعارله الأصحاب والمستعارمنه هو حبل البئر ثانياً. وهكذا يصبح من المقبول، بل ربّما من المسلّم به أنّنا أزاء صورة تشبيهية مركّبة تشتمل على الإمام الناصح المعذَّب من عناد الأصحاب من جانب، والنازع المعذَّب من حبل البئر من جانب آخر؛ فالوجه المشترک أو الجامع هو العذاب. وأخيراً الغرض من الكلام المبنيّ على المجاز هو بيان معاناة المتكلم في إصلاح الأصحاب وعدم تجاوبهم مما سبب له الكلل والملل.

٤.٢.٢ الإمام شجرةٌ صُلبةٌ

حينما اعترض بعض الأصحاب على زهد الإمام(ع) وقوته القليل اعتقاداً بأنّ قلة الأكل تجعله ضعيفاً عن النضال مع العدوّ وتنتهي إلى الفشل، ردّ عليهم: «...وَكَأَنِّيَ بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَ مُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً وَ الرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً وَ النَّابِتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً وَ أَبْطَأُ خُمُوداً» (الرسالة٤٥)

إنّ مثل هذا النص الّذي بين أيدينا يشهد على أنّ المتكلم جرّد من نفسه شجرة برّية ونبتاً بدويّاً وشبّه نفسه بهما في القوّة وصلابة الجذور والمتانة؛ فالتوضيح أنّ الأشجار التي تنمو في الصحراء أقوى خشبا من النباتات التي تزرع في الحدائق والبساتين، ثمّ احتراق النباتات التي تسقى بالمطر أقوى وأشد اشتعالاً من النباتات الأخرى الغضّة. وعلماً بهذه الصفات استعارهما صاحب الكلام لنفسه بجامع القوّة والصلابة والاستحكام في الطرفين.

٥.٢.٢ الإمام ماءٌ

وفي خطبة له فيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم ويقال إنه خطبَها بعد قتل طلحة والزبير «...مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (ع) خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلَالِ الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ».(الخطبة ٤)

فالتوضيح أنّ الإمام (ع) يخاطب بقية أصحاب الجمل قائلاً: «مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ»؛ لأنهم ينقضون البيعة عدة مرات ويعرفهم الإمام (ع) حق المعرفة إذ أنّهم أهل الغدر والخدعة ويطلب منهم أن يتّبعوه ويقول: «مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ» يعني أنا لم أرتب في الحق وعليكم أن تسلكوا هذه الطريق وتثقوا بي إذ أفضل المسير للوصول إلى الفوز والنجاح وفي الإجابة عن قلقه لهذه الحرب يقول:« لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (ع) خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلَالِ»

إنّ الذي يهمّنا من المقطوعة السابقة هو أنّ علي (ع) عبر تقنية الاستعارة المصرحة الأصلية جعل نفسه ماءاً بجامع الفائدة في الطرفين اعتقاداً بأنّ من اعتمد على هذا الماء لم يظمأ؛ ولغوياً لابدّ من القول إنّ استفادة من «لم» للفعل المضارع خير دليل على تحقق مفهوم الفعل وقطعيته.

هذا وإنّ المتكلّم في توظيف عبارة «لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (ع) خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلَالِ» مال إلى الاستعارة الأخرى؛ إذ كما أنّ موسى نبي الله خاف من هذا المشهد السحري على أمته من الفتنة والابتعاد عن طريق الحق، كذلك الإمام لايحزنه فوت الخلافة، بل ما يدفعه إلى الحزن والخوف انّما هو البعد الديني الذي يحصل على المسلمين؛(دخيل، ٢٠٠٣: ٣٤) فهيئة الإمام –وهو خائف على ابتعاد الناس عن الدين القويم– شبّه بهيئة النبي موسى الذي كان خائفاً على أمته من الفتنة والابتعاد. إذاً أُستعمِل هذا التركيب في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، حيث كلٌّ من المشبّه والمشبّه به هيئة منتزعة من متعدد، ثم دخلت المشبّه في الصورة المشبّه بها مبالغةً في التشبيه (القزويني، ٢٠٠٩: ٢٩٧).

٦.٢.٢ الإمام ثمرةٌ من شجرة الرسول

الحق أنّ الإمام علي (ع) كان خير وارث لخير نبيّ (ص)؛ فقد قدّم نفسه كثمرة من شجرة رسول الإسلام حينما انتهت إليه أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله(ص) بأنّ الأنصار قالوا: منا أمير ومنكم أمير وتنازلوا للقرشيين عن الخلافة وسلّموا لهم احتجاجاً بأنّ القرشيين شجرة رسول الله وعشيرته إذاً هم أولى بالخلافة! (دخيل، ٢٠٠٣: ٩٢) فردّهم الإمام قائلاً: «...احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ» (الخطبه ٦٧) فالنص يشهد على أنّ الإمام احتجّ على قريش من نفس الأسلوب؛ فهو ابن رسول الله (ص) وصهره فهو أولى به من غيره؛ فالتعبير الذي بني على الاستعارة المصرحة الأصلية هو أنّ علي بن أبي طالب انتزع من نفسه ثمرة طيبة من تلك الشجرة؛ الثمرة التي ما اهتمّ الناس بها وما انتفعوا منها مع أنّها الغاية المتوخاة من الشجر.

٣.٢ تقديم الشخصية بآلية الكناية

المراد بالكناية أن يريد المتكلم إثباتَ معنى من المعاني، فلايذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردِفه في الوجود، فيومىء به إليه، ويجعله دليلاً عليه. (الجرجاني، ١٩٩٢: ٦٦) «فإثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها، آكد وأبلغ في الدّعوى من أن تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذجاً غُفلاً» (المصدر نفسه: ٧٢).

إذا تصفحنا نهج البلاغه نرى أنّ الاستفادة من إمكانيات الكناية هي جزء لايتجزأ من مهمة صاحب النصّ حيث أنّ هذا الفنّ البلاغي قام بدورٍ لايستهان به في نصوصه. على ضوء أهميّة المسألة والحضور المكثّف لهذه التقنية في أداء المقصود، نعالج الأمثلة المعنية من هذا المنظور.

١.٣.٢ الإمام عالمٌ من العلماء

قال الإمام (ع) في الخطبة المعروفة بالشقشقية «... لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا...» (الخطبة ٣)

الفقرة النثرية السابقة تشهد على أنّ المتكلّم بتعبيره غير المباشر جعل نفسه عالماً من العلماء وانتزع من شخصيته عالماً يتوجب عليه ألّا يسكت على ظلم الظالم وجوع المظلوم؛ كيف لا، والحال أنّ الله تعالى أوجب عليهم دفع الظالمين وأخذ حقوق المظلومين. فالمكني عنه (وهو موصوف) هو الإمام ومكني به هو العلماء. فمثل هذه الآلية ينشّط خيال المتلقّي ويقوى العلاقة بين النص والمتلقين.

٢.٣.٢ الإمام مفردٌ بالتوحيد

طلب أحدٌ من الإمام (ع) أن يصف الله ليراه جهرة؛ فأخذ الإمام يشير في خطبة «الأشباح» الشهيرة إلى الكائنات ومخلوقاته ويشرح بالتفصيل صفاته ويثنيه بأدق الجمل التي لا يمدح بها غيره وينتهي كلامه بالدعاء قائلاً: «...اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقّاً لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ» (الخطبة٩١) يعني أنا أبذل قصارى جهدي لكي يعرفك العباد حق المعرفة.

والنصّ يشهد على أنّ الإمام (ع) يرى نفسه أمام خالقه ويستحيي أن يصرّح باسمه، لهذا يكني عن نفسه خاشعاً وخاضعاً وتلويحاً؛ إذاً انتزع صاحب النصّ من نفسه شخصا آخر وسمّاه من أفرد الله بالتوحيد و...؛ فالمكني عنه (و هو موصوف) هو الإمام ومكني به هو من أفرد الله بالتوحيد. ولعلّنا لانجافي الحقيقة حين نذهب إلى القول بأنّ عدم التصريح بالاسم في هذا السياق الذي يختصّ بالله وشرح صفاته، يدّل على غاية أدب المتكلم وتهذيبه ونزاهته.

٣.٣.٢ الإمام صادقٌ في النيّة

ومن كلام الإمام(ع) في الشهادة والتقوى، وقيل إنه خطبها بعد مقتل عثمان في أول خلافته حيث يشهد: «...شَهَادَةَ مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ وَخَلَصَ يَقِينُهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» (الخطبة١٧٨)؛ إنّ الذي يهمّنا من المقطوعة السابقة هو أنّ المتكلم انتزع من نفسه شخصاً آخر سمّاه «مَن صدقت نيّته و...»؛ فالمتلقّي أمام الغائب الآخر الذي هو صادق النيّة حسن السريرة خالص اليقين ثقيل الموازين بأعماله الصالحة وما هو إلا المتكلم نفسه. إذاً الكناية

سنحت الفرصة لصاحب النصّ أن يعدل عن التصريح إلى موصوف مكني عنه.فتقديم النفس حصل عن طريق الأسلوب الكنائي بما فيه من الطرافة والظرافة.

٤.٣.٢ الإمام وصيٌّ للنّبي

تأسيساً على دراسة نصوص نهج البلاغة يمكن القول: ولو أنّ الإمام وصِيَ الآخرين مراراً وتكراراً في كتابه المذكور واستفاد في نصوصه كلمات أُوصِيكُمْ، أُوصِيكُمَا، أُوصِيكَ، أَوْصَيْتُهُمْ، الوصية، وصيّتي و... غير أنّه لايسمى نفسه «وصيّاً» إلا مرّة واحدة فقط حيث نقرأ منه «فَيَا عَجَباً وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ» (الخطبة ٨٨) فالنصّ يشهد على أنّ المتكلم كنى عن نفسه في هذا السياق بالوصيّ حيث يظنّ أنّ الوصي المذكور في الكلام هو غير المتكلم؛ والحال هو نفسه؛ إذاً كلمة الوصي تدعو الموصوف الإمام علي (ع) وصاحب النصّ قدّم نفسه إلى الآخرين بهذا التعبير الكنائي.

٥.٣.٢ الإمام صاحبٌ للمسلمين

البحث والتمحيص في نصوص نهج البلاغة يدفعنا إلى الاعتقاد بأن الإمام علي (ع) صرّح ثلاث مرّات بأنّه صاحب للآخرين المسلمين حيث نرى استعماله في الجملات الآتيه: «... مَا لِي وَ لِقُرَيْشٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ» (الخطبة ٣٣) و«... أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَداً مُفَارِقُكُمْ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ...» (الخطبة ١٤٩) و«...أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَداً مُفَارِقُكُمْ...» (الرسالة ٢٣).

لكنّه كنى بهذا التعبير عن نفسه وشخصيته في كلام آخر حيث نراه قائلاً: «...أَيَّتُهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ...» (الخطبة ٩٧) والنصّ يشهد على أنّ المتكلّم رجّح التعبير غير المباشر على المباشر؛ والمقصود بالصاحب ليس إلا الإمام نفسه؛ فجاء هذا التعبير كناية عن المتكلم عينه دون أن يصرّح ويقول أنا صاحبكم أو

أنا أطيع الله. والعدول عن أسلوب التصريح إلى ما فيه قدر من الإبهام يجعل النصّ أكثر حيوية ويعطيه تنوّعاً.

٤.٢ تقديم الشخصية بآلية الكنية

الكنية اصطلاحا هي المركب الإضافي من أنواع العلم (الإسم، اللقب، الكنية) الذي تصدره ألفاظ «الأب، الأم، الإبن، البنت، الأخ، الأخت، العم، العمة، الخال والخالة» (يعقوب، ١٣٨٣: ٤٦٥-٤٦٤) والهدف من الكنية عادة هو تعظيم لمكانة الشخص وقيمته وإجلاله والزيادة من احترامه وعلامة من علامات المدح والشرف.

فالتقصي في نصوص نهج البلاغة يدفعنا إلى الاعتقاد بأنّ الإمام وظّف في عملية نقل المفهوم المعني الأشكال المتعددة من الكنية حسب ما يقتضيه السياق محاولاً أن يقدم نفسه إلى الآخرين بهذا القسم من العلم. فالفقرات الآتية تتحدث عن هذا الشكل من تقديم النفس.

١.٤.٢ الإمام أبٌ للحسن

حينما سمع الإمام (ع) أنّ معاوية دعاه إلى الحرب كتب إليه قائلاً: «... قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ اخْرُجْ إِلَيَّ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ شَدْخاً يَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبْدَلْتُ دِيناً وَ لَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً ...» (الرسالة١٠) تأسيساً على ما جاء في الفقرة السابقة نرى أنّ الإمام قدمّ نفسه عن طريق علم الكنية (أبو حسن) إلى معاوية الذي ران على قلبه الذنب وقسته كثرة اقترافه فلا يبصر طريق النجاة، حيث يبدو أنه كان عامداً وواعياً في استعمال هذا التعبير الإيحائي كيف لا، فإنه أراد أن يقول رمزياً: كانت ولاتزال الحرب والنضال بين الحق والباطل باقية؛ وعداوة معاوية مع أهل البيت ستستمرّ فيما بعد خاصة مع الحسن (ع). فتوظيف الكنية هذه ينمّ عن استمرار النزاع بين الحق والباطل.

٢.٤.٢ الإمام ابنٌ لأبي طالب

الدراسة تدعونا إلى الاعتقاد بأنّ الإمام (ع) حينما يريد أن يقوم بتجسيد خوف أصحابه من الحرب والنضال من ناحية، وشجاعته واشتياقه إلى الحرب وعدم اهتمامه إلى الموت من ناحية أخرى، فقد يقدّم نفسه في هذا السياق بعبارة تحفيزية «ابن أبي طالب» حيث وظّفه في أربع خطب قائلاً: «وَاللَّهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ» (الخطبة ٥)، «... وَايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ...» (الخطبه ٣٤)، «...وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَحَمِيَ الضِّرَابُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا...» (الخطبة ٩٧) و«...وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ» (الخطبة ١٢٣)

لعلّنا بالاستناد إلى الفقرات السابقة لانجافي الحقيقة حين نذهب إلى القول بأنّ الإمام أراد أن يلقي بأنّ نهاية الإنسان هي الموت؛ فإنّه ابن لأبي طالب المرحوم، فكما أنّ اباه مات، فالموت يرصده فلا دليل للخوف منه وهو القائل «إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ» (الخطبة ١٢٣) لذلك خير له ولأصحابه أن يموتوا في الجهاد وفي ساحة النضال مع أعداء الله ولا في فراشهم.

٣.٤.٢ الإمام ابنٌ للخال

الإمام(ع) أرسل ابن عباس إلى زبير قبل نشوب حرب الصفين لينصحه ويرغبه عن المعركة والقتال، ويطالبه أن يقول هكذا: «فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ»(الخطبة٣١) وإن كان الإمام (ع) أميرا وحاكما ولكنه قدّم نفسه كـ «ابن الخال» لكي يثير عواطف زبير حتى يؤثر الكلام في قلبه؛ لأن التأثير العاطفي لهذا اللفظ أكثر من لقب أميرالمؤمنين كما يقول الشارح: «التعبير بابن الخال للاستمالة والملاطفة والاذكار بالنسب والرحم» (الهاشمي الخوئي، ١٣٢٤: ٤/٤٤) ولايفوتنا القول بأنّ هذا التعبير استفاد مرّة واحدة في نهج البلاغة.

٤.٤.٢ الإمام ابنٌ للعمّ

ومن كلام الإمام علي (ع) في تعليم الحرب والمقاتلة والمشهور أنه قاله لأصحابه ليلة الهرير أو أول اللقاء بصفين: «...واعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ...»(الخطبة ٦٦) يعني عليكم أن تثبّتوا في المواجهة مع العدو ولا تخافوا ولا تفرّوا من المعركة؛ لأنكم أمام ربكم وهو يرى تصرفاتكم (أعمالكم) ويسمع كلامكم ويعلم نياتكم وأنا أيضا معكم ويرشدكم إلى السعادة والنجاح.

ويجدر بالذكر أنّ أمير المؤمنين(ع) يستخدم كنية (ابن عمّ) في الحديث مع جيشه لكي يشرح لهم فضيلته وشأنه ونسبه ويذكّرهم بأن طاعته كطاعة النبيّ (ص) كما قال رسول الله: «يا علي! أمرك أمري، طاعتك طاعتي» (قندوزي، ١٤٢٢: ١٤٧-١٤٦)؛ فهو قائد في الحرب وليكن أمره مطاعاً كما كانت الحال بالنسبة إلى رسول الله. لذلك جاء تعبير «ابن عمّ رسول الله» متجاوباً مع للغرض الذي يرمي إليه المتكلم وله دور إيحائي يخدم المفهوم المعنيّ.

٣. النتائج

١- تأسيساً على كلّ ما سبق يمكن الاستنتاج بأنّ الإمام علي (ع) وإن استفاد في عملية تقديم النفس إلى الآخرين من الضمير والعلم الصريح، إلّا أنّه ما اكتفى بهما، بل وظّف في الكثير الأكثر عدداً من آليات تتراوح بين التشبيه والاستعارة والكناية والكنية يمكن اعتبارها من أهمّ مرتكزات التقديم من جانب الإمام في نهج البلاغة، وعن طريق توظيف هذه الإستراتجيات نوّع في أسلوبه البياني وزاد على حيويّة النصّ وأدبيته وأبعده عن الإكثار من توظيف الآلية الخاصة.

٢- والدراسة تدفعنا إلى الاستنتاج بأنّ أنماط الآليات الموظفة في عملية التقديم تختلف باختلاف المقام والمخاطب والموضوع، لذلك يصبح من المقبول، بل ربّما من المسلّم به أنّ صاحب النصّ قد تفنّن في استعمال الآليات، لا للزخرفة اللفظيّة فحسب، بل ليهب أسلوبه الفن الخالد وليتمتّع بالظرافة اللغوية المتميّزه؛ فالاستفادة من الإستراتجيات البيانية سنحت للمتكلّم أن تنشّط خيال المتلقّي وتقوى العلاقة بين النص والمتلقين وأن يتنوّع في

أسلوب الرسالة التي أراد إيصالها إلى القارىء ويزداد على الطاقة التعبيرية في بيان المقصود خاصة في تجسيد المفاهيم العقلية الانتزاعية؛ فالاستفادة من الآليات المدروسة في نهج البلاغة انتهت إلى تقريب المعاني إلى إدراك المتلقّي وزادت على وضوحها وتقريرها.

٣- إنّ القراءة الفاحصة والوقوف المتأنّي عند ما جاء بين دفّتي نهج البلاغة من نصوصٍ، أتاحت لنا أنّ الإمام في عملية التقديم يميل إلى التعبير غير المباشر حيث لا نحيد عن جادّة الصواب إذا قلنا: إنّ توظيف التعبير غير المباشر من الأسلوب المرجّح والمفضّل عند الإمام (ع).

٤- فمن دراسة الصفات والشخصيات الموظفة من جانب الإمام (ع) لنفسه في نهج البلاغة يمكن القول بأنّه (ع) يرغب في عملية تقديم النفس في الكثير الأكثر إلى تجسيد المفاهيم العقلية والانتزاعية؛ وهذا الاتجاه جعل «التشبيه» بنوعيه التشبيه البسيط والتشبيه المتطوّر (الاستعارة) آلية محورية مؤثّرة على نفسية القارىء في تقديم النفس ولها فاعلية خاصة في تقبّل المعنى المقصود وتقريره عند المتلقّي؛ فبواسطة هذه الآلية جاء الإمام قطباً، لحّاماً، سراجاً، قارباً، ضوءاً، ذراعاً، مصباحاً، ناصحاً مطروداً، طبيباً، نازعاً، شجرة صلبة، ماءاً وثمرة.

المصادر والمراجع

الكتب

القرآن الكريم.

ابن أبي الحديد (١٣٨٥ش). **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم؛ ط٢، د.ب: دار إحياء التراث العربي.

التفتازاني، سعد الدين (١٤١٦ق). **مختصر المعاني**، ط٢، قم: دار الفكر.

جرجاني، عبدالقاهر (١٩٩٢م). **دلائل الإعجاز**، القرأة والتحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، دار المدني بجدّة.

دخيل، علي محمد علي (٢٠٠٣م). **نهج البلاغة**، ط١، بيروت: دار المرتضى

عبدالمطلب، محمد (١٩٩٧م). **البلاغة العربية قراءة أخرى**، ط١، القاهره: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

عصفور، جابر احمد (١٩٨٤م). **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي**، (د.ط)، القاهره: دار الثقافة للطباعة والنشر.

القزويني، الخطيب (٢٠٠٩م). **الإيضاح في علوم البلاغة**، التحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، ط١، بيروت: المكتبة العصرية.

قندوزي، سليمان بن ابراهيم (١٤٢٢ق). **ينابيع المودة لذوي القربى**، تحقيق: علي بن جمال أشرف، (د.ط)، قم: منظمة الاوقاف والشؤون الخيرية، دارالأسوة للطباعة والنشر.

مكارم شيرازي، ناصر (١٣٨٣ش). **پيام امام اميرالمؤمنين(ع)**، (د.ط)، تهران، دار الكتب الإسلامية.

الهاشمي، أحمد (١٣٨٦ش). **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط١، قم: دار الفكر.

الهاشمي الخوئی، حبيب الله بن محمدهاشم (١٣٢٤ش). **منهاج البراعة في شرح نهج‌البلاغة**، تصحيح: ابراهيم الميانجی، (د.ط)، تهران: مكتبة الBسلامية.

يعقوب، إميل بديع (١٣٨٣ش). **موسوعة النحو والصرف والإعراب**، ط١، تهران: الاستقلال.

المقالات

افضلي، زهرا (١٣٩٢ش). «امام علی(ع) و نهج البلاغه از نگاه ریمون قسیس شاعر مسیحی معاصر لبنانی»، **پژوهشنامه نهج البلاغه**، شماره ٣، (صص ٨٥-١٠٠)

تاجريان، عليرضا (بی تا). «سيمای امام علی (ع) در آينه نهج البلاغه»، rasekhoon.net/article/show/141880

جبرييلي، محمد صفر (١٣٧٩ش). «جلوه‌هايی از شخصيت امام علی (ع) در نهج‌البلاغه»، **مجله پاسدار**، شماره ٢٢٦، (صص ١٢-٢١)

كريمي ركن‌آبادي، اصغر، علي حسين زاده، ياسر رضاپور ميرصالح (١٣٩٩ش). «شناخت شخصيت امام علی (ع) بر مبنای خودپنداره ايشان در نهج البلاغه» **پژوهشنامه علوی**، سال يازدهم، شماره دوم، (صص ١٠٩- ١٣٣)

كمالي، زهرا و زيبا طاهری (١٣٩٨ش). ويژگی‌های فردی امام علی(ع) در نهج البلاغه»، **كنگره بازخوانی ابعاد شخصيتی امير المومنين علی عليه السلام**، (صص ١-١٤)

References

books

Holy Quran

Ibn Abi al-Hadid (1385 A.D.). Explanation of Nahj al-Balagha, Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim; 2nd floor, d.b: House of Revival of Arab Heritage. [In Arabic]

Al-Taftazani, S.D. (1416 BC). Mukhtasar Al-Maani, 2nd Edition, Qom: Dar Al-Fikr. [In Arabic]

Jurjani, A. Q. (1992 AD). Evidence of Miracles, Reading and Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd Edition, Dar Al-Madani, Jeddah. [In Arabic]

Dokhayyal, A. M. A. (2003 AD). Nahj al-Balagha, 1st Edition, Beirut: Dar al-Murtada. [In Arabic]

Abdul Muttalib, M. (1997 AD). Arabic Rhetoric Anothr Reading, 1st Edition, Cairo: The Egyptian International Publishing Company – Longman. [In Arabic]

Asfour, J. A. (1984 AD). The artistic image in the critical and rhetorical heritage, (d. i), Cairo: House of Culture for Printing and Publishing. [In Arabic]

Al-Qazwini, Kh. (2009). Clarification in the sciences of rhetoric, investigation: Muhammad Abdul-Qadir Al-Fadli, 1st edition, Beirut: Al-Masaba Al-Asriyyah. [In Arabic]

Kunduzy, S. I. (1422 BC). Springs of affection for people of kinship, investigation by: Ali bin Jamal Ashraf, (D.T), Qom: Endowments and Charitable Affairs Organization, Dar Al-Aswa for Printing and Publishing. [In Arabic]

Makarim Shirazi, N. (1383 st). Payam Imam Amir al-Mu'minin (peace be upon him), Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyyah. [In Persian]

Al-Hashimi, A. (1386 st). Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'ani, al-Bayan and al-Badi', 1st edition, Qom: Dar al-Fikr. [In Arabic]

Al-Hashimi Al-Khoei, H. M. H. (1324 A.D.). Minhaj Al-Aqqarah fi Sharh Nahj-al-Balaghah, Edited by: Ibrahim Al-Mianji, (Dr. I), Tehran: Islamic Library. [In Arabic]

Yacoub, E. B. (1383 st). Encyclopedia of Grammar, Syntax and Syntax, 1st Edition, Tehran: Al-Istiqlal Publications. [In Arabic]

Articles

Afzali, Z. (1392). "Imam Ali (AS) and Nahj al-Balaghah from the perspective of Raymond Qassis, a contemporary Lebanese Christian poet", Nahj al-Balaghah Research Journal, No. 3, (pp. 85-100). [In Persian].

Tajerian, A. (Bita). "The image of Imam Ali (AS) in the mirror of Nahj al-Balaghah", rasekhoon.net/article/show/141880. [In Persian].

Gabriel, M. S. (1379). "Manifestations of the personality of Imam Ali (AS) in Nahj al-Balaghah", Pasdar Magazine, No. 226, (pp. 12-21). [In Persian].

Karimi Roknabadi, A, A. Hosseinzadeh, Y. Rezapour Mirsaleh (1399). "Recognition of the personality of Imam Ali (AS) based on his self-concept in Nahj al-Balaghah" Alavi Research Journal, Year 11, Number 2, (pp. 109-133). [In Persian].

Kamali, Z., Z. Taheri (1398). Personal characteristics of Imam Ali (AS) in Nahj al-Balaghah. [In Persian].

آفاق الحضارة الإسلامیة، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
دوفصل‌نامهٔ علمی (مقالهٔ علمی ـ پژوهشی)، سال ۲۴، شمارهٔ ۲، پاییز و زمستان ۱۴۰۰، ۳۸۹-۴۱۶

بررسی راهبردهای هنریِ خودمعرفی در *نهج البلاغه*

علی نجفی ایوکی *
مرضیه کدخدایی **

چکیده

حقیقت آن است که امام علی (ع) به همان اندازه که به چگونگی نقل مفاهیم مورد نظر حساسیت نشان داده، در فرایند انتقال به سبک بیانی خود نیز توجه ویژه ورزیده است؛ او دارای ظرافت بیانی است که مفاهیم مورد نظر خویش را با پیش‌اندیشی و ژرف‌نگری بالا در سبکی کاملاً مستحکم به مخاطب القا می‌کند. بررسی القاگر این است که حضرت با ابزارها و استراتژی‌های مختلف هنری از جمله تشبیه، استعاره، کنایه و کُنیه، از زبان خود، خویشتن را به دیگران معرفی می‌کند و از رهگذر همان استراتژی‌ها، بُعد القایی به متن خود می‌بخشد و آن را به صورت شاخص و متمیز فرادید مخاطب قرار می‌دهد. در پرتو جایگاه گونه‌های خودمعرفی در نهج البلاغه، و از آن روی که این موضوع در فهم متن بسیار مهم و کارساز است، پژوهش پیش روی بر آن است تا با روش توصیفی ـ تحلیلی، استراتژی‌های خودمعرفی در نهج البلاغه را شناسایی، دسته‌بندی و تحلیل نماید و از آن منظر به تحلیل متن‌هایی بپردازد که آن استراتژی در آنها به کار بسته شده است. چنین استنباط می‌شود که حضرت در فرایند خودمعرفی، بیان غیر مستقیم را بر بیان مستقیم ترجیح داده است. دیگر اینکه با پیش‌اندیشی بالا می‌دانسته کدام استراتژی را در کدام سیاق دخالت دهد. بر این اساس می‌توان گفت که سیاق، نقشی کلیدی در گزینش نوع استراتژی داشته است.

کلیدواژه‌ها: امام علی (ع)، نهج البلاغه، خودمعرفی، انتزاع، تشبیه، استعاره، عینیت‌گرایی.

---

* دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکدهٔ ادبیات و زبان‌های خارجی، دانشگاه کاشان، اصفهان، ایران (نویسندهٔ مسئول)، najafi.ivaki@yahoo.com

** دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشکدهٔ ادبیات و زبان‌های خارجی، دانشگاه کاشان، اصفهان، ایران، marziehkadkhodaie@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۶/۲۸، تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۹/۱۵

Copyright © 2018, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose